من ان تدوين هذا العلم لم يكن في عهده عليه السلام
ولا في عهد الصحابة والتابعين اجمعهم ولو كان له شرف
وعاقبة حميدة لما اهملوه قوله لمصنفاعقايدهم هذا مع
ما عطف عليه متعلق بقوله مستغنين قدم عليه
للاهتمام او للاختصاص اي بسبب استغنايهم بهذه الامور
لا لما توهم من عدم الشرف والعاقبة الحميدة الكبري انه
لما ظهر الفقه في زمن مالك رحمه الله دون فن الفقه
مع انه من التابعين قوله وسموا ما يفيد معرفة الاحكام
فان قلت الفقه نفس معرفة الاحكام لا ما يفيدها
قلت المعرف هاهنا هو المسايل المدللة فان من طالعها
ووقف علي ادلتها حصل له معرفة الاحكام عن ادلتها
فان من طالعها ووقف علي ادلتها حصل له معرفة الاحكام
عن ادلتها ولك ان تقول الفقه هو علم الاحكام الكلية
لا معرفة الاحكام الجزيية فان علم وجوب الصلاة مطلقا
يفيد معرفة وجوب صلاة زيد وعمرو ومثلا وقد يقال
التغاير الاعتباري كاف في الافادة كما يقال علم زيد يفيده
صفة كمال واما جعل المعرف بمعني ملكة الاستنباط او استحضار
فسياق الكلام اعني قوله عن تدوين العلمين وتمهيد القواعد
وترتيب الابواب يابي ذلك لكن يرد علي اول الاجوبة
لزوم فقاهة المقلد وليس بفقيه اجماعا وغاية ما
يقال انه كما اجمع القوم علي عدم فقاهة المقلد كذلك

اجمعوا

اجمعوا علي ان الفقه من العلوم المدونة والتوفيق
بين هذين الاجماعين انما يتاتي بان يجعل الفقه مبنيا
وعدم حصول احدهما في المقلد لا ينافي حصول الاخر
فيه قوله عن ادلتها التفصيلية متعلق بالمعرفة وكونها
عن الادلة مشعر بالاستدلال بملاحظة الحيثية فان
الحاصل من الدليل من حيث هو دليل لا يكون الا استدلا
فيخرج علم جبريل والرسول فانه بالحدس لا يعلم
فان قلت للرسول علم اجتهادي ببعض الاحكام
فلا يخرج علمه بهذا القيد قلت تعريف الاحكام للاستدلال
فلا اشكال قوله ومعرفة احوال الادلة الظاهر انه
معطوف علي معرفة الاحكام ففيه مثل ما مر من
الكلام وان التزم العطف علي الموصول يرتفع
الاشكال وقس عليه ومعرفة العقايد قوله كالمنطق
للفلسفة عد في المواقف كونه بازاء المنطق وجها اخر
مغايرا لكونه موثرا للقدرة علي الكلام وجعلهما
الشارح نظرا الي كونه بازاء المنطق باعتبار انه يفيد
قوة علي الكلام كما ان المنطق يفيد قوة علي المنطق
فيؤول الي كونه يورث القدرة قوله فاطلق عليه
هذا الاسم اولا اذ لو لم يقيد به لضاع اما قيد الاول
في الاول اي في وجه التسمية او ذكر وجه التخصيص
والثاني اذ لا اشتراك في كونه اول ما يجب حتي يخص

Copyright © King Saud University